(160) على الأسلام وعلى مصابرتكم. فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار: أينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق ا لها هذه الدار؟ وقريء يكون بالياء، والتهديد بصيغة الأمر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بأنه لا يأتي منه إلا الشر وهذا كقوله تعالى: (اعملوا ما شيء تم). إنه لا يفلح الظالمون: وضع الظالمين موضع الكافرين لأنه أعم وأكثر فائدة. (136) وجعلوا : يعني مشركي العرب مما ذرأ: مما خلق ا. من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا بزعمهم: من غير أن يؤمروا به، وهذا لشركائنا: أصنامهم التي أشركوها في أموالهم وقريء بضم الزاي وكذا فيما يأتي فما كان لشركائهم فلا يصل إلى ا وما كان فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون: حكمهم هذا. روي أنهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج ويصرفونه إلى الضيفان والمساكين، وشيئا منهما لالهتهم وينفقون على سدنتها (1) ويذبحون عندها ثم إن رأوا ما عينوا أزكى بدلوه بما لآلهتهم وإن رأوا ما لآلهتهم أزكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بأن ا غني. وفي المجمع: عن أئمتنا (عليهم السلام): كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل ردوه وإذا اختلط ما جعل بما جعلوه للأصنام تركوه، وقالوا: ا غني وإذا إنخرق الماء من الذي في الذي للأصنام لم يسدوه وإذا انخرق (2) من الذي للأصنام في الذي سدوه وقالوا إن ا غني قيل: وفي قوله (مما ذرأ) تنبيه على فرط جهالتهم فإنهم أشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بأن جعلوا الزاكي له. (137) وكذلك: ومثل ذلك التزيين. زين لكثير من المشركين قتل أولادهم: بالوأد (3) خيفة العيلة أو العار أو بالنحر لآلهتهم. شركاؤهم: من الشياطين أو السدنة. ليردوهم: ليهلكوهم بالأغواء. وليلبسوا عليهم دينهم: وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه. ولو شاء ا ما فعلوه فذرهم وما يفترون. _____ (1) سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم وعمل الحجابة فهو سادن. (2) قوله إذا انخرق أي انفتح وخرج. (3) وأدبنته يئدها دفنها حية فهي وئيد ووئيدة وموؤدة.